جامعة الأنبار/ كلية التربية الأساسية\_ حديثة

قسم اللغة العربية/ المرحلة الثالثة / صباحي/المحاضرة (6)

مادة النحو العربي / الموضوع/ التوكيد وأقسامه

مدرس المادة: أ.م.د. أحمد جمعة محمود الهيتي

وهو التابع الثاني من المصطلحات التي عرفت بالتوابع إلا أنه لا يقصد منه الكشف عن متبوعه أو تخصيصه كما في النعت, وإنما يقصد به نفي أي احتمال عن أن يكون المقصود غيره, والتوكيد ينقسم على قسمين:

أ- التوكيد اللفظي :

وهو توكيد يحصل بتكرار اللفظ الأول بنفسه, اعتناء به ودفعاً لأي احتمال عن أن يقصد لفظ غيره.

ومن ذلك في الأسماء قوله تعالى: (كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا), فـ(دكاً) الأولى مفعول مطلق منصوب, و(دكاً) الثانية توكيد منصوب وعلامة نصبه الفتحة, وقد جاء التوكيد منصوباً لأن المؤكد وهو المفعول المطلق منصوب, فتبعه التوكيد, وعلاقة التبعية بينهما كما لاحظنا حصلت بناءً على تكرار اللفظ بنفسه, ومن هذا التوكيد في الشعر قوله:

فَصَبْراً فِي مَجالِ المَوْتِ صَبْراً \*\*\* فَما نَيْلُ الْخُـلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

فـ(صبراً) الأولى مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: اصبر , أما (صبراً) الثانية فتوكيد لفظي للأولى منصوب وعلامة نصبه الفتحة , ومجيء التوكيد منصوباً لأن المؤكد منصوب أيضاً فيجب أن يتابع التوكيد مُؤكَّدَه، ومن التوكيد اللفظي في الفعل قوله:

فَأيْنَ إلَى أيْنَ النَّجاةُ بِبَغْلَتِي أتَاكِ أتَاكِ الّلاحِقُونَ احْبِسِ احْبِسِ

فـ(أتاك) و(احبسِ) توكيد لفظي للفعلين اللذين سبقاهما, ومن توكيد الحرف قوله:

لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بُثْنَةَ إنَّهَا \*\*\* مَلَكَتْ عَلَيَّ مَواثِقَ وعُهُودَاً

فـ(لا) الأولى نافية غير عاملة لدخولها على الفعل, و(لا) الثانية توكيد للأولى.

 توكيد الضمير المتصل توكيداً لفظياً :

يجوز هذا التوكيد في الضمير المتصل, ولكن جواز توكيده بضمير متصل مثله مقرون بشرط, وهو أن يكرر مع الضمير المتصل المؤَكِّد ما اتصل به المؤكَّدُ, فالكاف في نحو: مررت بك ضمير متصل, فإذا أريد توكيده توكيداً لفظياً وجب تكرار الباء معه فتقول: مررت بك بك, ولا يجوز أن نقول مررت (بكك)، إلا أنّ شرط تكرار ما اتصل به المؤكَّد يلغى إذا أكدت الضمير المتصل بضمير منفصل، سواء أكان مستتراً نحو قوله تعالى:(اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) أم كان الضمير المتصل ظاهراً, نحو: قمت أنت, ونحو أكرمتني أنا ونحو: مررت به هو, فـ (أنت) في قوله تعالى: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لضمير الفاعل المستتر في (اسكن), و(أنت) في المثال بعده, في محل رفع توكيد لتاء الفاعل في (قمت) ومثله (أنا) و(هو) فهنا توكيدان لفظيان للضميرين قبلهما.

ب- التوكيد المعنوي :

وهو القسم الثاني من قسمي التوكيد, وما يميزه عن الأول هو أن هذا القسم يحصل بألفاظ محددة تذكر بعد المؤكَّد, وليس في هذا النوع تكرار للألفاظ، وهذه الألفاظ تنقسم على قسمين تبعا للغاية التي تحققها ألفاظ كل قسم, وكما يأتي :

المجموعة الأولى :

وتتكون من لفظين, هما: (نفس) و (عين), والغاية من استعمالها للتوكيد: رفع توهم مضاف إلى المؤكَّد, نحو: جاء زيد نفسه فـ (نفسه) رفعت توهم أن يكون ثمة مضاف مع (زيد) في المجيء أو أن يكون خبر (زيد) هو الذي جاء, أو رسوله ومثلها: جاء زيد عينه. ومما يلزم الاهتمام به عند استعمال (نفس) و(عين) للتوكيد إضافة هذين اللفظين إلى ضمير يطابق المؤكد فيما يأتي:

أ ـ في التذكير والتأنيث:

 نحو جاء زيدٌ نفسه, فالضمير في (نفسه) مذكر لأن المؤكَّد مذكر أيضاً, ونحو: جاءت هند نفسُها أو عينُها , وتأنيث الضمير فيهما يأتي من أن المؤكد مؤنث فلزمت المطابقة.

ب ـ في الإفراد والتثنية والجمع:

وهذه المطابقة لازمة مع اللفظين أيضا، فإذا كان المؤكد بهما مفرداً, أُفْرِدا والضميرَ, نحو: جاء الرجل نفسه, وإذا جاء المؤكد مثنى جمع اللفظان على (أنفس) و(أعين), ثم جيء بالضمير المناسب مثنى متصلاً بهما نحو جاء الرجلان أنفسُهما ورأيت البنتين أعينَهما. أما إذا جاء المؤكد جمعاً جمع اللفظان أيضاً وجيء بالضمير للجمع مع مراعاة التذكير والتأنيث فيه على وفق المؤكد، نحو : جاء الرجال أنفسُهم وجاء الطالبات أنفسُــهن والطلاب أعينُهن والطالبات أعينُهن .

المجموعة الثانية :

ومن ألفاظ التوكيد المعنوي في هذه المجموعة: (كل وكلا وكلتا وجميع وعامة) وغاية التوكيد بهذه الألفاظ: التأكيد على أن المراد هو الشمول, ورفع أي توهم في عدم إرادته, وكما يأتي:

كل وجميع:

ويؤكد بهما الأسماء المتكونة من أجزاء يصح وقوع بعض هذه الأجزاء موقع الكل, والتوكيد بـ (كل) و (جميع) يمنع توهم وقوع هذا البعض موقع الكل بما يحملانه من دلالة الشمول التي تمنع ذلك, نحو: جاء الرجال كلهم, فالتوكيد بـ (كلهم) يمنع توهم مجيء بعض الرجال، ومثله جاءت القبيلة كلها والرجال كلهم والركب جميعهم والهندات كلهنّ، وهذان اللفظان يتبعان المؤكد بهما رفعا ونصبا وجرا، نحو قوله تعالى: (وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه)،وقوله تعالى :(وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا)،وقوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ)

كلا وكلتا :

وهذا الاسمان لا يعربان توكيداً إلا إذا أضيفا إلى ضمير، نحو جاء: جاء الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما، فإذا أضيفا إلى ظاهر امتنع فيهما هذا الإعراب ويعربان عند ذلك بحسب موقعهما في الجملة وبالحركات المقدرة رفعاً ونصباً وجراً, نحو جاء كلا الرجلين, وكلتا البنتين, وشاهدت كلا الرجلين وسلمت على كلا الطالبين وكلتا الطالبتين, فـ(كلا) و(كلتا) في هذه الأمثلة يعربان إعراب الاسم المقصور, ففي المثال الأول (كلا): فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر, وفي المثال الثاني: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر, أما في المثال الثالث فهو اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر, وهكذا لو كانت (كلتا ) محل (كلا) فإنها تعرب إعرابها , أما الاسم الظاهر الذي يأتي بعدهما فيعرب مضافاً إليه, فإذا أريد لهما أن يعربا توكيداً لزم إضافتهما إلى ضمير, نحو: جاء الرحلان كلاهما, ويكون إعرابه كإعراب المثنى لأنهما من الملحق به، فيرفعان بالألف وينصبان ويجران بالياء, فـ(كلاهما) في المثال السابق: توكيد مرفوع وعلامة رفعه الألف لأنه مثنى.